فتم ذلك في خلق ادم في اربعين صباحا التي هي مدة التخمير وتم ذلك في خلق الجنين
من اولاده في نهاية وعشرين من ثلاث اربعينات ففي هذا المقام تساوي الاب
والولد في اشتمام الخلقة غير ان صورة الاب طين وصورة الابن لحم ودم
وعظم فسوى الله جسد ادم مع جسد الجنين بقوله كن فكان وكان الطين
لحما ودما وعصبا وعظما وذلك قوله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا ه
الطور هو التسوية في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال في الجنين
ثم انشاناه خلقا اخر وهذا يشهد له اشارة الايات والاحاديث بتلويحات
خفية وجلية منبية بان هذه الاطوار ايضا تتعاور على التراب عند النشاة
الاخرى وايضاح ذلك ان الارض كفات اودعت ذرات الاموات بعد
اختلاطها وتفرقها في جهات الارض بكرور الدهور ومرور الايام
والشهور فاذا اقتربت الساعة فنبتت الجماعة واراد الله تعالى ان ه
يبعثهم من القبور ويعيد بهم الارواح بعد النشور غشاها من نوازل
الساعة وزلازلها العظام والدواهي الهائلة ما يبلغها الى هيئة
تلك التسوية القابلة للروح في النفخ في الصور الا ترى انه تعالى اخبر
اولا بالزلزال ونسف الجبال فقال اذا زلزلت الارض زلزالها وان
زلزلة الساعة شيء عظيم كلا اذا دكت الارض دكا دكا فقل ينسفها
ربي نسفا اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا ثم يسيرها في
مشارق الارض ومغاربها كما قال تعالى وتسير الجبال سيرا وتكون ه
الجبال كالعهن المنفوش هكذا يفعل بها حتى تتساحق اجزا الارض
والجبال فتصير كالرمال كما قال تعالى وتكون كانت الجبال كثيبا مهيلا
ثم لا تزال تنسحق بعضها بالبعض من الجبال والارض تحت هذه القوارع
والوقايع حتى تصير جميع اجزائها هبا هابيا كما قال وبست الجبال
بسا فكانت هبا منبثا فلعله تعالى يصير ذرات الارض في هذه ه
الدركات والاهوال صفوا من الكدورات ويزيل عنها جميع الشوايب
والخبث حتى تبدي جواهرها التي هي متهيئة لقبول الارواح وهي معنى قوله

اذا

اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فتبقى بعد ذلك في نهايات الصفا
والرقة والنعومة والدقة كالهوا وما سواه من اجزا الارض الغريبة يبلى
وينعدم الا ترى الى قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا ولا شك ان
جرم الجبال اشد من جرم الارض فاذا صارت الجبال سرابا في حال التراب
والسراب هيئته كالجبال يتلاشى في الحال حتى اذا جاءه الشخص لم يجده
شيا للطافته وهذا اشارة الى اعدام جميع اجزا الارض سوى ذرات
بني ادم واليه الاشارة بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وما اشبه
تلك الذرات بذرات الذهب في المعدن حتى تمطر عليها الامطار فتغسلها
من تراب المعدن حتى تصير تبرق وفي الحديث ينزل الله امطارا مستوانية
كمني الرجال فينبتون من الارض كما ينبت البقل وفي رواية كما تنبت الحبة
في حميل السيل اما ترونها تخرج صفرا ملتوية وقد شبه الله تعالى في
القران احيا الموتى باحيا الله تعالى الارض بعد موتها في مواضع كقوله تعالى
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت
ان الذي احياها لمحيي الموتى واطال الشيخ ابو طاهر في ذلك ثم قال لهذه
التغييرات والتبديلات لذرات الاموات بمنزلة تغاير النبات في ايام
تخمير طينة ادم وتغاير النطف في تخليق الاجنة في الارحام فاذا جرت
الارض لا يبقى للتراب جسادة ولا تساوة تنافي الارواح في لطافتها
بل تصير في تقارب بها منها في لطفها وصفا بها حنت الى ارواحها حنين
الابل الى مراحها بل كحنين الالف الى مفارقة الفه على ان الله تعالى اذا اراد
امرا لم يحتج الى الات ووسايط واصول وروابط وانما يقول كن فيكون
وقد راى موسى بن عمران في قصة البقرة واحيا عاميل هذه الجملة حتى راها
عيانا قال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى فصار
الحشر والنشر له معاينة مما اختص به من ذلك العلم انتهى **واما**
بيان صورة الصور واحيا من في القبور فاعلم رحمك الله انه قد ورد
في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب الصور

Copyright ... University